فطرحت الأم عليه السلام وفي غنماته وأهله وقصت عليه قصتها وحدثته عن جوع اولادها فضرب عصاه في الارض فظهرت منها على الفور خمسة ارغفة : طعم منها الاولاد وشبعوا .

وحينما غربت الشمس اخذ الام واولادها الى بيته وسلمهم لامه وقال لها : غدا — تأخذين الام الى جنة الصيف والشتاء . وفي عصر اليوم الثاني اخذتها الى ذلك المكان فامتدحته قائلة : ان الصيف فصل جميل ومريح للناس ففيه الخضرة التي تكسو وجه الارض وفيه كل شيء جميل وبعد ان استمتعوا بجنة الصيف ذهبوا الى جنة الشتاء .

فامتدحته ايضا قائلة : ان الشتاء فصل طيب حيث ينزل المطر فيسقي الارض والمزروعات ويستمتع الناس فيه ، وبعد ان انتهت من ذلك عادت بها الى البيت .

عاد الراعي في المساء من المرعى فسأل امه عما قالته ام الاولاد عن جنة الصيف وجنة الشتاء فاخبرته بكل ما قالت فامرها ان تأخذها وتعبىء لها كيسا من ورق التين ، لتذهب بها الى بيتها وتغلق عليها الشبابيك والابواب ليصبح ما في الكيس ذهبا .

فتفعل امه بما امرت به وتفعل الام الفقيرة بما قيل لها ان تفعل فيتحول كله الى ذهب .

وفي بيتها بعدئذ طلبت الى ابنها ان يذهب الى خالته ليحضر من عندها قبعة العجين فيفعل الولد . فتأخذ امه بوزن الذهب بهذه القبعة ثم تعيدها الى اختها فيلزق بقاعها شيء من الذهب ، لان اختها كانت قد وضعت في القمر شيئا من العجين .

وحينما ترى اختها ذلك تطير جنونا فتأخذ اولادها الى المكان الذي اغفى اختها الفقيرة وحينما تجد الراعي تأخذ في مسبته وتحقيره فيقول لامه خذيها الى جنة الصيف وجنة الشتاء وهناك تسب هذه المرأة الصيف والشتاء فتحكي ام الراعي له بما سمعت منها فيقول لها : عبئي لها كيسا من ورق التين الجاف ولتطبق كل خرق في البيت ولا تفتح شيئا من النوافذ .

تمضي المرأة فرحة بما معها مما سيتحول الى ذهب ، وتغلق عليها النوافذ والفتحات ، فيصبح ورق التين زنابير (دبابير) تجوس خلال البيت وتلسع الام واولادها وما زالت بهم حتى ماتوا جميعا(٢٢) .

— الهوامش —

١ — اعتمدت في هذه الدراسة بشكل اساسي على الحكايات الشعبية التي جمعها عمر الساريسي وقدمت ضمن اطروحته لنيل الماجستير في الاداب من جامعة القاهرة ٧٢ وعلى المجموعات الثلاث من الحكايات الشعبية التي جمعها فايز علي الغول وصدرت في عمان ١٩٦٦ وهي : الدنيا حكايات ، من سوالف السلف ، اساطير من بلادي ، وعلى حكايات اخرى متفرقة قمت بجمعها شخصيا .

٢ — لمزيد من التفصيل انظر مقالنا في الحكاية الشعبية ، مجلة افكار الاردنية العدد التاسع شباط ١٩٦٧ .

٣ — الجزء الثاني من رسالة عمر الساريسي المخطوطة .

٤ — ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ — المصدر السابق .

١١ — اثناء تجواله يمر بامرأة تقدم له العزاء في ت ة حظه حيث تزعم انها تزوجت ابنها فقتل نفسه بعد ان حملت منه ، ثم قادها القدر الى الزواج من ا ب الثاني وذلك شبيه باسطورة اوديب المعروفة .

١٢ — الجزء الثاني من رسالة عمر الساريسي المخطوطة .

١٣ — المصدر السابق .

١٤ — اساطير من بلادي ، فايز على الغول ، الطبعة الاولى عمان ١٩٦٦ — ص — ١٠ .

١٥ — من ذلك ما يقال في تفسير الزلزال بأن ثورا ضخما يحمل الارض على احد قرنيه ، ومن عاداته